

## ناصر قنديل

نستهلّ «حديث الجمعة» هذا الأسبوع، بمختصر بانوراميّ مفيد عمّا جرى في المنطقة خلال سنوات قليلة ماضية وما ستؤول إليه الأوضاع في السنة الجديدة. لتطالعنا الصباحات على مدار أيام الأسبوع، ف«قالت له» و«رياضيات في الكلام». قبل أن نبحر في يمّ المشاركات المتنوّعة، الغنية بكلام عن الحبّ والوطن والشريك وحتى العدوّ.

## موزاييك

أزرع للكلمات ريشاً وأطلقها فيطلق أحرق عليها من فوهة بندقيته أو يحلق خلفها شاعرٌ، وخلفي في سلتَي الكثير من الحصاصير العارية. لا أدري ماذا أفعل بها قلبي مقبرة تزدحم بالكلام واللغة مفضّلتِي. لن يحبّني أحد جسدي بيت من زجاج يتراشقه الصبية بالحجارة. لن يبتذّني أحد فأنا مثل كلماتي

كراسيا عوض

## حديث زبيدة

كنت أناقش أحد الشباب المتشدّدين فسألته: «هل تفجير ملهى ليليّ في إحدى الدول المسلمة حلال أم حرام؟».
فقال لي: «طبعاً حلال وقتلهم جائز».
فقلت له: «لو أنك قتلتهم وهم يعصون الله ما هو مصيرهم؟».
فقلت له: «الشيطان أين يريد أن يأخذهم؟».
فقال: «إلى النار طبعاً».
فقلت له: «إنّ تشتركون أنتم والشيطان في الهدف نفسه، وهو إدخال الناس إلى النار!.. وذكرت له حديث الرسول محمد لمّا مرّت جنازة يهودي أخذ الرسول يبكي فقالوا: «ما يبكيك يا رسول الله؟». قال: «نفْس أفلتت مني إلى النار».
فقلت: «لاحظ الفرق بينكم وبين الرسول الذي يسعى إلى هداية الناس وإنقاذهم من النار. أنتم في واد، والنبيّ محمد في واد».

زبيدة القادري

## نقطة على السطر

فيك تحبّني أو تكرهني. صدّق هيدا آخر همّي.

فيك تحبّ نوع معيّن من الطعام أو تفضّل نطع معيّن من الحياة. فيك تختار لباس معيّن أو تتبّع مذهب معيّن. أو تفضّل لون معيّن. فيك تحبّ بقعةً جغرافيةً معينةً أو تسافر لبلد معيّن. تعبر عن أفكار معينة. تمدح أو تنتقد شخص معيّن.

بِس تذكّر منيح ابنو الوطن مش مستطيل أو مربع أو معيّن. مش طعم حلو أو حرّ. مش جواز سفر أو حساب بنك. مش قصر أو سيارة أو رفاهية عيش. مش جنسنة مكتوبة على يداقتنا الشخصية. مش دين أو مذهب أو حزب. مش تراب وبحر وسحاب. الوطن مش تجارة رابحة أو خاسرة. مش بورصة أسهم. ولا سوق مضاربة. مش ورقة بانصيب يمكن تصيب ويمكن تخيب وكله على الله. مش «كارت بلاش» نستخدّمه لمّا بدنا، ومنخطه بخزنتنا السريّة أو نحرقه لمّا ينتهي دورّه.

باختصار. الوطن ما بينبذل ولا يبيناع ولا يببشري. لانه صلّه الملكية لا بايبدك... ولا بايبد شخص معيّن.

منى عبد الكريم

## رسالة إلى رجل

أتشرب معي قهوتنا
حاملاً شامي وعامي... وسلامي
قادماً... والنور دَامِ
من غمّامي
أنا حُرّف من بلاد الأبجدية
أنا واستوطنت ذاتي
وبساتين حياتي
جئت من رحم الحنيد
فجروني بيديهِ
أنا اليوم شهيد؟!
أنا اليوم إلى النور بريد؟
أبيها العام تفجّر
خُدّ فؤادي
وكلّ قهوة لا تسكّن مرارتها
لا طعم لها ولا ألوان
يا رجلاً أعشق الكون لأجله
سُميته تصيدي، حرفي،
وجداني
لكنّ قلبه في البعيد تعلّق
مسافر أبداً ومن دون عنوان
أعطاني فتجانه وقال:

«بصّري لي
ماذا تترين في أسفل
فجّاني؟»
بين الخطوط رحّت أرقبه
ماذا أقول ليرضى سجّاني؟
فليس في فتجان قهوته
سوى قلبي وأحزاني
يا رجلاً أسعد الجميع بحبّه
لكّته في الحبّ... أشقائي

سحر أحمد علي الحارة

## ورد وشوك

قال لها: لمْ ضنّ علىّ زماني وأخر ظهورك في حياتي؟

مسيرتي قبيلك كان فيها بناء، لكن أركانه موحشة ما كنت أظنها هكذا إلا عند ليكاليك. بطريقة عين عبرت كيانِي واستقررت في وجداني.
بذدت ماضي بأمانيات. أن يسعد بك حاضري ومعك أستشرق القادم من أباي. ما عدت أحفل بحساب السنين، فالحياة صار طليها عندي ينبعث حين لفيّاك ليضع ساعات أو حتى لثوان.

قالت: الصدفة وحدها ساقنتك لتعارف، ولقاء يدعوها لحرق كتاب

كنا بعداد العمر قد سطرناه. هو تاريخ لسنوات تشكّلنا لا يقوى أيّ

## البناء



## حديث الجمعة

## صباحات

● طوبى للمطران الذي يرحل يوم ميلاد المسيح. غريغوار حداد أنت جمع من القديسين!

● ستكون ما قبل العاصفة نحسّه ونستشعره لكننا لا نملك دليلاً عليه!
● اليوم سيظل سيّد لم تعهدهم من قبل، فنحن في ربع الساعة الأخير من حرب هي حرب، والشهيد قائد في حزب هو حزبه، والخطى محسوبة لا مجال للتهاون ولا للتهور، لكنّ الدرب هي دربه. مفاجئ كما كل مرّة. قد يقول ويفعل وقد لا يقول لكنه يفعل، وقد ينتظر وقد يكون قد فعل قبل أن يقول. هو السيّد. «الإسرائيليون» ينتظرون وأيديهم على قلوبهم. أما نحن، محبّيه، فنذهب إليه وقلوبنا فوق أيدينا تنتظر أن يناديها فتلثّي النداء. ليبيك يا نصر الله.

● للذين يلعنون السنة التي مضت ويرفعون الأمانى لسنة جديدة، متى فعلمت عكس ذلك تصدق أقوالكم. فهل امتدحتم في السابق سنة مضت وتميّمت دوام نعمها وكف شهور السنة المقبلة؟ فكل ما كسبتموه من نجاحاتكم ومن خبرة بفضل خساراتكم هو رصيد تدخلون به السنة الجديدة. وفي الحال، السنة تكفي السنة التي تطوي يومها الأخير. إنه سنة نهاية الحقيتين العهابية والعثمانية وبداية تكريس الاعتراف الغربي بحقائق مكانة إيران ودور روسيا ومستقبل سورية. شكراً 2015 لقد كنت سنة حافلة بالتغييرات. شكرا لضوء نهاية النفق. شكرا سنة السياسة لنتنقل إلى سنة النصر الثابت!

● لكل من لم يُهَيّن ولم يدلّ وبقيت كرامته نبراسه. كلّ سنة وروؤسكم مرفوعة.
● سنهزم الأعداء. هذا أكيد. لكننا نتصنر عندما نبني مجتمعاً ودولة يليقان بدماء الشهداء، والمعيار ثقافة قبل السياسة. قبل الديمقراطية والحرّيّة والتساوي أمام القانون وتكافؤ الفرص. أن تكفّ عن إطلاق الرصاص في الأفراح والأحزان فتصير نستحقّ الحياة لأننا نقدر قيمتها ونعرف قيمة الرصاص الذي احتاجه محاضرون يوماً وما وجدوه. هذا ليس نداءً ولا تمنّ ولا أمل، أنه معيار علميّ صرف نقيس به تقدّمنا. ونكتشف عبره أننا ما زلنا في أسفل سلم التقدم. متفوقون في الكرامة متخلّفون في البناء!

● جاؤوا من الغيب أم من الغيم قد نزلوا. ليس مهمّاً فالفهم أنهم وصلوا. وعندما شأؤوا لهيب النار قد دخلوا. وعلى ما أراده قد حصلوا. زرعوا في الأرض أخضرهم. ومسحوا بالغبضن اليابس خضصرهم. وقالوا للتربة التي تشتتاق محضرهم: نحن هنا نأتي متى شئنا فاحنقلوا متى جئنا. إن التمرين في الأول. وإن الحساب لم يقلل. والموعد الآتي في وضع النهار. نحن رجال الله من يخافن. هذا سطر من كتاب الوعد للقططار. على أبواب الجليل والجولان. نحن المكان ونحن الزمان. ونحن وعد الله للأوطان.

## قالت له

قالت له: أنا صادقة في أمرين: حبّك وشعوري بعدم الرضا. فماذا تقول؟

فقال لها: هذا معناه أنك تحبين بصدق وتحبّين عن مجهول يحقق لك الرضا بصدق. لكنك لا تعلمين عند مجيئه إذا أيقنت بلوغ الرضا، أيكون ذلك على حساب الحب أم لا يكون. لأن الحبّ الثابت هو الذي يتلازم مع فرح ورضا ليسا في محيط تأثيره، بل تحت إشعاعه في كل مناحي الحياة على رغم ضآلة العيش وضعف الحيلة في كثير من الأحيان.

فقالت له: لكنني حاسمة أنني لا أريد خسارتك!

فقال لها: صادقة أنت لذلك تريدين معادلة تجمع ما تريدين من رضا مع عدم خسارة بعض من هذا الرضا يوفره الحبّ. والحساب هو متى امتلأت خزائنك بالرضا وصار الحبّ فيها تنمة أو صار موضع تعديل. أما وهو ورضاك الوحيد فليس صالحاً للقياس.

فقالت: لماذا تحوّل تطلعي إلى الحياة وحبّ التقدم إلى نيل من مكانتك عندي؟
فقال لها: لأن الشعور بالانقياض في وجود الحبّ يشبه التواجد في العزاء والتطلع إلى ابن الفقيد، والقول: «مين خلف ما مات». الفرح في الضعف والفرح هو من بديهيات نتاج الحبّ. وما عداه رفقة غالية وصداقة لا تتخلّي عنها. لأن الحبّ وحده كل الرضا وما عداه بعض الرضا وتطلّب لمجهول مفقود نحتاج إليه ونعدّل كل قديمنا وفقاً لمقاسات الجديد من أسباب الرضا. وما نحرض عليه نتلو عليه رغباتنا ليكون مستعداً لقبول التعديل وهذا ما تفعلين. لأنّ الترين أنه كلما ضاقت مساحة الأخلام يتمسك الأحبة ببعضهم، وكلما اتسعت بفترق الكثيرون بداعي أنها الحياة؟ والأمر هو الرضا بعض أو كلّ، أو بعض مجهول منتظر.

فقالت له: أريد وعداك أهمّا تحبّرت أسباب الرضا فأنت باق لا ترحل، ولن تغضب مهما كانت أحلامي سبباً في تعديل لا يرضيك.

فقال: أنت وأنته من هذا لكّك تريدين التحقق قبل خطوة جديدة. هي الحروب الاستباقية سمة العصر.

وتبتسم وضّمّها وطبع قبلة على جبينها.

## رياضيات في الكلام

● كلّ خسارة لم تدفعوا ثمنها قيّداً في بعضّ لا تدركونه من حرّيتكم. وكلّ ربح مقداره حسومات من الكرامة، أغلال تراففكم لكل سنة. فاعيدوا حساباتكم مع سنة مضت وسنة مقبلة، وتفقدوا ماصمكم قبل تبادل التهنئة بالسنة الجديدة. كل سنة وانتم أهل الكرامة والحرّيّة في حياتكم وأوطانكم.

● النصر توفّر أسباب وسعي إلى التمكن. فمن أهل أهدمها فشل في نيّله. انظروا إلى سورية كم بذلت وصبرت لتطال عناصر التمكن وتحظي بتوفّر الأسباب. ها هي تنتصر!

- من يعبد الله خشية عبد من عباده فقد عبد العبد لا الله، وبذل في الشرك لا في الإيمان. ومن عبده خشية النار فقد عبد النار، ومن عبده طمعا بالجنة فقد عبد الجنة. وكلّه شرك. إلا من عبده لذاته لا أنه أهل للعبادة فقد آمن. وهؤلاء فقط يملكون للناس حباً لا ينضب.

## أنا وأنت

مرّ المساء جاراً خلفه الأيام سلاسل لما تبقى من نكريات السنين. كلّ سنة تضفي تائهة في بحر دامس الظلام. تحيطنا دائماً النهايات. وتعيد: كان ياما كان.

ثم تشرق شمس النهار راسمة آثاراً وحدوداً. فنرض سريعا إلى الأمام، بجثا عن رشفة الأمان يعيون لا ننام. أنت حلجّ بأخذي بعيدا من دون أن تترك المكان، طيف يردّد: «ساعود يوماً إن شاء الله». وأنا وعد بالانتظار. رغبة في الانتصار، لهفة للانطلاق. امرأة ألفت الغربة والابتعاد. لو عاد بها الزمان لاخترتك مرّة ثانية لتلما معك المكان.

رانيا الصوص

### مختصر مفيد \*

## سنة الصفيح البارد... رغم المكابرة!

● كان عام 2011 بالنسبة إلى واشنطن عام إشعال الساحات العربية، بسرقة موجات الغضب الشعبي وتحويلها إلى شحنة دافعة لمشروع العثمانية الجديدة، استناداً إلى معادلة الأخونة، أي تسليم «الأخوان المسلمين» دفة السلطة ضمن رعاية سياسية أمنية تركية، ورعاية مالية إعلامية قطرية، بما يضمن خريطة جديدة للشرق الأوسط، يتحقق فيها إبعاد روسيا عن المياه الدافئة ومحاصرتها من أوروبا إلى أوكرانيا، وحصار متفرعات «القاعدة» وإطاحة المحور الذي تصدّره إيران ويضمّ سورية وحزب الله، بنزع العلم الفلسطيني من يد هذا المحور، وتثبيتته بيد حركة حماس الفرع الفلسطيني لتنظيم الأخوان، ضمن تسوية تجعل قطاع غزة الدولة الفلسطينية المستقبلية، بكامل مواصفات الدولة والشرقها، تحت شعار هدنة ربع قرن، مع وضع خاص متغيّر في كل من القدس والضفة، تحت باب مفاوضات مديدة لقضايا الوضع النهائي، بما يضمن لعقود مقبلة الأمان الاستراتيجي لإسرائيل.

● ليصير ذلك كله ممكناً، يجب أن تسقط سورية بيد العثمانية الجديدة، وليها حصار إيران تفاوضياً في ملفها النووي، وتطويق حزب الله مذهبياً لإضعاف قدرته في اشتباكه مع «إسرائيل» لكن تغتير كل شيء بصمود سورية، وتنبّه إيران وروسيا وحزب الله للحصّة السورية من الربيع العربي، ونهوض الفيتو الروسي ـ الصيني، وفشل محاولات تطبيق نماذج تونس ومصر على سورية، ثم فشل السير بالنموذج اليمني، وصولاً إلى فشل النموذج الليبي، ومرّ عاماً 2012 و2013 حتى مجيء الأساطيل الأميركية ورحيلها، خشية التورط بالحرب أمام الإرادة السورية، والثبات الروسي ـ الإيراني، وحجم موقف المقاومة، فبدأ تهاوي حجارة الدوميتو في الجبهة المقابلة، من مصر إلى تونس وليبيا وانتهاءً باليمن، حيث تبدّد حكم الأخوان، وظهر تنظيم «القاعدة» كقوة رئيسة في ساحات المواجهة كمصدر خطر غير قابل للسيطرة، خصوصاً مع صعود نجم «داعش»، لبيدو أنه منذ التفاهم على الحل السلمي للسلاح الكيماوي السوري قد بدأت مرحلة جديدة.

ناصر قنديل

\* ينشر هذا المقال بالتزامن مع الـزيميتين «الشرق» التونسية و«الثورة» السورية.

## أعذّرن من الأبجدية

انزلوا عن عروشكم المهزوزة فإيام حكمكم التعسفي بائت معدودة.

انزلوا عن عروشكم سننصب لكم الخيام ولن نخجل عليكم في العاوي.
دعوا المملكة وشانها لأصحاب الشأن بديروها.
عودوا إلى أصول البداوة فالسيف والسيّاف هناك فخر في الميدان والساحة.

هناك فخر ولكن في الممالك سخرية وابتذال وتخلّف وسفاهة.

او انضموا إلى صفوف «داعش» إن كنتم تتبغفون القيادة.

فلا تخلّف ولا اختلاف بينكم في الشعارات والكفر

والعار والزندقة.

آل سعود انزلوا عن عروشكم فانتم مجرد صبية لو

ارتديتم شعاعاً وعباءة.

فقد مللت الاعتذار من أبجدية الأحرف والكلمات.

انزلوا عن عروشكم وكفّام حماقة.

سناء أسعد

## شذرات

ما زال الأمل بيوم تشرق الشمس فيه يستلقي على غفوة الليل. الذي لم يمل عينا بأحلامنا التي تحمّل منها الطيور كل يوم رسالة لتلقبها في بحر بعيد. وما زالت تتناقص يوماً بعد يوم. وأخاف قدوم يوم أفقدها كلها. فيصبح أفضالها أن نحيا، أن نعيش، أو نرفرف إلى عالم الموت الذي يبدو أكثر جمالاً من عالمنا المليء بغصص فقدت رونقها بتساقط الدموع على حروفها. والقلوب تنأغي ألما وشوقاً إلى سوريانا. إلى حبّنا القديم الذي تركناه بين فنايا الأسواق المعتمة. عند الساعات، والمدارس، والأشجار التي أضحت مجرد أوراق صفراء قديمة على حواف الطرق الملطّخة بدماء ودموع، ورضاصات اليمّة جالت العالم وتساقت على هذه الأرض الطاهرة التي عاشت معي قصص حبّي وعشقي والم جنوتي.

رسالتي إلى حمص. مدينة غار الوجد بين حجارتيها. وتراמי صوتها بكاءً. حزناً على أبنائها الذين دفنّتهم في أعماقها. فترنم الربيع مودعاً وطني. حازماً الحقائق بعيداً معنا. وتركنا نصميم أوجاعنا علناً نجد طريقاً على رغم ضباب الشتاء. على رغم العواصف. أيا وحش البحيرة عد لاخبتها. مهما طال الزمن. لا بدّ من انتشارال الحياة من نوايا الاحتضار. ها نحن نخترق طريق الحياة والأمل.

مريم علوش

### نفحات

ولأنّنا نرى الغد في بسمة أطفال يكبرون وينمون زنايق وعدو عطر في وطن لا يساوم ولا يهادن ولن ينكسر قد توجهه المحن لكن النار تطهره وتعيد السبب من جديد!

واصف شرارة

رشا مارديني